3. التطورات السياسية في الفترة الشهابية (فؤاد شهاب 1958-1964)

The Political Developments During the Shihabist Era

(Fouad Chehab, 1958-1964)

بقلم الدكتورة: رباب يوسف وهبي

باحثة في التاريخ الحديث والمعاصر، وأستاذة في ملاك التعليم الثانوي

Rabab Youssef Wehbe

A researcher in modern and contemporary history and a history teacher in the secondary education system.

تاريخ الاستلام: 2025 /1/24 تاريخ القبول:2025 /2/15 تاريخ النشر: 2025/3/25

مستخلص البحث

يتناول هذا البحث الأوضاع السياسية في لبنان خلال عهد الرئيس فؤاد شهاب (1958-1964)، حيث يشكّل هذا العهد نقطة تحول رئيسية في تاريخ لبنان الحديث. يهدف البحث إلى دراسة السياسات والإصلاحات التي انتهجها شهاب لبناء دولة عصرية تتسم بالعدالة الاجتماعية والمواطنة، مع تسليط الضوء على الظروف الداخلية والإقليمية التي أثرت على فترة حكمه. يناقش البحث «الشهابية» كمفهوم سياسي وإصلاحي، ويركز على تحليل نجاحاتها وتحدياتها، بما في ذلك الإصلاح الإداري، والعسكري، العلاقات الطائفية، والدور الإقليمي للبنان. تقدم الدراسة رؤية تحليلية متوازنة لهذه المرحلة التاريخية المهمة، بهدف استنتاج الدروس والعبر التي يمكن تطبيقها في سياقات سياسية مشابهة.

الكلمات المفتاحية: الشهابية، الإصلاحات الإدارية في لبنان، بعثة إيرفد، الطائفية في لبنان، الأزمات الإقليمية، الحرب الباردة في الشرق الأوسط، التوازن السياسي في لبنان.

Abstract

This study examines the political conditions in Lebanon during the presidency of Fouad Chehab (1958–1964), a pivotal era in modern Lebanese history. The research aims to analyze Chehab's policies and reforms to establish a modern state characterized by social justice and citizenship, while highlighting the internal and regional factors influencing his tenure. The study explores "Chehabism" as a political and reformist concept, focusing on its successes and challenges, including administrative reforms, sectarian relations, and Lebanon's regional role. By providing a balanced analytical perspective on this significant historical period, the study seeks to draw lessons and insights applicable to similar political contexts.

Keyword:Chehabism,

Administrative Reforms in Lebanon, IRFED Mission, Sectarianism in Lebanon, Regional Crises, Cold War in the Middle East, Political Balance in Lebanon

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في كونه يتناول فترة محورية في تاريخ لبنان الحديث، وهي عهد الرئيس فؤاد شهاب (1958–1964)، الذي يُعد نموذجًا مميزًا في إدارة الأزمات وإرساء قواعد الدولة الحديثة. ومن خلال دراسة هذه الفترة، يمكن تسليط الضوء على عدد من المحاور ذات الأهمية العلمية والتاريخية، منها:

1. التحليل التاريخي والسياسي :يتيح البحث دراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدها لبنان خلال تلك الفترة، مما يساعد على فهم التحولات التي ساهمت في بناء الدولة اللبنانية الحديثة.
2. التجربة الشهابية كدراسة حالة :تعتبر الشهابية نموذجًا فريدًا للإصلاح الإداري والمؤسسي، حيث شكلت محاولة لإحداث توازن بين القوى الطائفية والسياسية، وهو ما يوفر مادة غنية للتحليل العلمي في مجالات العلوم السياسية والإدارة العامة.
3. إثراء الدراسات الأكاديمية :يساهم البحث في توثيق وتحليل السياسات الشهابية، مما يثري المكتبة الأكاديمية العربية بمادة مرجعية يمكن أن تكون أساسًا لدراسات مستقبلية عن الإصلاح السياسي والاجتماعي في المجتمعات المتعددة الطوائف.
4. العبر والدروس المستفادة :يُقدم البحث فرصة لاستنتاج العبر من التجربة الشهابية في التعامل مع الانقسامات الداخلية والتحديات الإقليمية، وهو ما يمكن تطبيقه في السياقات السياسية الراهنة التي تتسم بالتعقيد والتعددية.
5. التداخل الإقليمي والدولي :يُبرز البحث تأثير العوامل الإقليمية والدولية على السياسة اللبنانية خلال تلك الفترة، مما يساعد على فهم أعمق لتأثير القوى الخارجية على الاستقرار الداخلي.
4. من خلال هذه النقاط، يُقدم البحث قيمة علمية في فهم تاريخ لبنان السياسي وتحليل تجربته في بناء الدولة ضمن سياق إقليمي ودولي مضطرب.

المقدمة:

شهد لبنان في النصف الثاني من القرن العشرين تحولات جذرية على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكان لعهد الرئيس فؤاد شهاب (1958–1964) دور بارز في تشكيل معالم الدولة الحديثة. فقد جاء

هذا العهد في سياقٍ مضطرب تميز بصراعات إقليمية ودولية، وانعكاسات داخلية للثورة العربية وتغير موازين القوى في الشرق الأوسط.

تولى الرئيس فؤاد شهاب السلطة بعد أزمة سياسية حادة عام 1958، ترافقت مع تدخل خارجي وتوتر داخلي، مما جعله أمام تحديات كبيرة لإرساء الاستقرار السياسي والاجتماعي في بلدٍ يعاني من انقسامات طائفية وتجاذبات إقليمية.

تميزت «الشهابية» كمشروع سياسي وإصلاحي بنهجها الذي سعى إلى بناء دولة عصرية ذات طابع مؤسسي، معتمدة على رؤية تجمع بين تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز مفهوم المواطنة. وقد انعكس ذلك في مبادرات متعددة طالت الإصلاح الإداري، والتنمية الاجتماعية، والعلاقة بين الدولة والطوائف، وهو ما شكّل تجربة فريدة تستحق الدراسة والتحليل(كفوري، 2012، ص12)

في هذا البحث، سنسلط الضوء على أبرز معالم تلك الفترة، ونستعرض الأوضاع السياسية التي واكبت حكم الرئيس شهاب، مع التركيز على العوامل التي أثرت على سياساته الداخلية والخارجية، وساهمت في تشكيل إرثه السياسي الذي لا يزال يثير اهتمام الباحثين حتى اليوم.

فؤاد عبد الله شهاب: الرئيس اللبناني المصلح والقائد العسكري

فؤاد عبد الله شهاب (19 مارس 1902 – 25 أبريل 1973) هو رئيس الجمهورية اللبنانية في الفترة من 23 سبتمبر 1958 إلى 22 سبتمبر 1964، وقائد الجيش اللبناني سابقاً. وُلد في بلدة غزير في جبل لبنان لعائلة مارونية نبيلة، وكان الابن البكر للأمير عبد الله شهاب. واجهت عائلته صعوبات مالية بعد وفاة والده، مما دفع فؤاد إلى العمل في سن مبكرة لدعم أسرته.

تخرج فؤاد من المدرسة الحربية في حمص عام 1923، ليصبح أول قائد للجيش اللبناني في 1 أغسطس 1945. ثم شغل منصب وزير الدفاع في حكومة لبنان بين 18 أكتوبر 1956 و1 مارس 1957. في أعقاب أحداث 1958، انتخب رئيسًا للجمهورية بعد استقالة الرئيس كميل شمعون. عرف نفسه كمرشح توافقي تحت شعار «لا غالب ولا مغلوب»، وأطلق مجموعة من الإصلاحات الإدارية وسعى لتحسين العلاقات مع الدول العربية. رغم ذلك، تعرض لانتقادات بسبب أسلوب حكمه العسكري.

في عام 1961، تعرض نظامه لمحاولة انقلابية فاشلة من قبل الحزب السوري القومي الاجتماعي. تبنى شهاب نهجًا إصلاحيًا أطلق عليه «الشهابية»، وركز على الحفاظ على الاستقرار الداخلي والعلاقات الخارجية. قبل رئاسته، تولى فؤاد شهاب رئاسة حكومة عسكرية في 1952 بعد استقالة الرئيس بشارة الخوري، وأسهم في إجراء الانتخابات التي أنتجت انتخاب كميل شمعون رئيسًا للجمهورية (ناصيف، 2008،ص4).

عُرف شهاب بشخصيته الصارمة، ورغم انتقاد البعض لحكمه الاستبدادي، فإنه ترك بصمة كبيرة في تاريخ لبنان. توفي في 25 أبريل 1973 بعد مسيرة طويلة في القيادة العسكرية والسياسية.

الأزمة السياسية في لبنان قبل تولي فؤاد شهاب الرئاسة

شهدت الفترة التي سبقت عهد الرئيس فؤاد شهاب (1958–1964) تطورات سياسية واجتماعية متسارعة أسهمت في تشكيل الأزمات التي عانى منها لبنان في ذلك الوقت. ومن أبرز المحطات التي أثرت في المسار السياسي اللبناني كان عهد الرئيس كميل شمعون، الذي حملت سياسته الداخلية والخارجية آثارًا كبيرة على الاستقرار الوطني.

1.1 الأوضاع السياسية والاجتماعية في عهد كميل شمعون

1. الانتخابات النيابية لعام 1957 والصراعات الطائفية

شكلت الانتخابات النيابية لعام 1957 نقطة تحول في الحياة السياسية اللبنانية. عمل الرئيس كميل شمعون على تعزيز نفوذه من خلال إجراء تعديلات انتخابية تهدف إلى تقليص تمثيل المعارضة في البرلمان. هذا النهج أثار حفيظة عدد كبير من القوى السياسية المعارضة التي اعتبرت أن الانتخابات كانت وسيلة لإقصائها عن المشاركة الفعلية في السلطة (جنبلاط، 1978، ص 192 وما بعدها).

أدت هذه الانتخابات إلى تصاعد حدة الصراعات الطائفية، إذ شعر المسلمون بأن سياسات شمعون كانت منحازة لصالح الطائفة المسيحية المارونية، مما عمق الانقسامات الطائفية وخلق بيئة مشحونة بالتوتر. كانت هذه الانقسامات مقدمة للاضطرابات التي شهدها لبنان لاحقًا.

2. الانحياز للأحلاف الغربية وتأثيره على الداخل اللبناني

في إطار الحرب الباردة، تبنى الرئيس كميل شمعون سياسة خارجية ممالئة للغرب، حيث انضم إلى مشروع «مبدأ أيزنهاور» عام 1957 الذي يهدف إلى الحد من النفوذ السوفييتي في الشرق الأوسط. كما كان شمعون مؤيدًا لحلف بغداد، وهو ما أثار غضب المعارضة اللبنانية التي كانت ترى في هذه السياسات تهديدًا للسيادة اللبنانية وانحيازًا ضد التيار القومي العربي الذي مثله الرئيس المصري جمال عبد الناصر (أبو خاطر، د.ت، ص 38).

أدت هذه السياسات إلى تعزيز المعارضة الداخلية، حيث انقسم الشارع اللبناني بين مؤيد لشمعون ومناصر لجمال عبد الناصر. وتجلت هذه الانقسامات بشكل واضح في التوترات السياسية والاجتماعية التي كانت مقدمة لأحداث ثورة 1958.

1.2 أحداث ثورة 1958: الأسباب والتداعيات

اغتيال نسيب المتني ودور المعارضة

كان اغتيال الصحافي نسيب المتني في مايو 1958 شرارة الأحداث التي أشعلت فتيل الثورة. شكل هذا الحادث نقطة تحول في العلاقة بين المعارضة والحكومة، حيث اعتبرته المعارضة رسالة واضحة لقمع الأصوات المناهضة للحكم. دفعت هذه الحادثة إلى تصعيد الاحتجاجات الشعبية التي قادتها شخصيات معارضة بارزة مثل كمال جنبلاط وصائب سلام (تويني، 1995، ص 397 – 398).

التدخل الأمريكي في لبنان ونتائج الثورة

مع تفاقم الأوضاع، طلب الرئيس كميل شمعون تدخل القوات الأمريكية لدعم حكومته بموجب «مبدأ أيزنهاور». في يوليو 1958، وصلت قوات المارينز إلى بيروت لتهدئة الأوضاع ومنع تفاقم الصراع إلى حرب أهلية شاملة. أدى التدخل الأمريكي إلى إنهاء الثورة بشكل مؤقت، لكن المعارضة تمكنت من فرض شروطها، ومن أبرزها رفض تجديد ولاية شمعون وانتخاب رئيس جديد (شاهين، 2003، ص 75).

ج – صعود فؤاد شهاب إلى السلطة

1. دوره كقائد للجيش في تهدئة الأوضاع

لعب اللواء فؤاد شهاب، قائد الجيش اللبناني آنذاك، دورًا حاسمًا في احتواء الأزمة. تبنى شهاب موقف الحياد

ورفض زج الجيش في الصراعات الطائفية والسياسية، مما أكسبه احترام مختلف الأطراف. كانت قراراته الحكيمة أساسًا لتجنب انقسام الجيش وضمان بقائه مؤسسة وطنية جامعة (البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشتها في مجلس النواب 1926 – 1984)

2. انتخابه رئيسًا كحل توافقي للأزمة

في ظل التوترات الإقليمية والمحلية، تم اختيار فؤاد شهاب رئيسًا للجمهورية عام 1958 كحل توافقي. حظي انتخابه بدعم داخلي ودولي، حيث اعتُبر الشخصية القادرة على تهدئة النفوس وإعادة بناء الدولة اللبنانية على أسس أكثر عدالة ومساواة (شاهين، 2003، ص78).

– الإصلاحات السياسية والإدارية في عهد شهاب

أ – الإصلاحات السياسي

1. إعادة بناء مؤسسات الدولة

في بداية عهده، أدرك فؤاد شهاب أن ضعف المؤسسات الإدارية هو أحد الأسباب الرئيسية للأزمات السياسية والاجتماعية في لبنان. لذلك، ركز على إعادة بناء الجهاز الإداري للدولة ليكون أكثر كفاءة وحيادية، بعيدًا عن الضغوط الطائفية والسياسية (جريدة الأنباءالسبت 21 تشرين الأول/ أكتوبر 1961، ص 5).

إنشاء مجلس الخدمة المدنية:

كان الهدف الأساسي من إنشاء هذا المجلس هو تنظيم عملية التوظيف في القطاع العام وجعلها قائمة على الكفاءة والجدارة بدلاً من المحسوبيات الطائفية. أُقرَّت قوانين صارمة تلزم المرشحين للوظائف بالخضوع لاختبارات شفافة، ما أسهم في تحسين أداء المؤسسات الحكومية (الديري ، 1970، ص 28)

3. التفتيش المركزي:

شُكِّل التفتيش المركزي كجهاز رقابي لضمان الشفافية في عمل الوزارات والمؤسسات العامة. هذا الجهاز ساعد في الحد من الفساد المستشري، حيث أصبح من الممكن محاسبة المسؤولين عن أي تجاوزات(الديري ، 1970، ص 29) .

ب_ السياسة الاقتصادية والاجتماعية

1. إصلاح توزيع الأراضي:

اعتمد شهاب على سياسات تهدف إلى تقليص الفجوة بين ملاك الأراضي الأثرياء والفلاحين الفقراء. ورغم معارضة الطبقة الإقطاعية، تمكن من تمرير

قوانين لتوزيع الأراضي الزراعية بشكل أكثر عدالة.

2. **العدالة الاجتماعية:**

ركز شهاب على تحسين مستوى التعليم والصحة، حيث أُنشئت مدارس ومستشفيات في المناطق المحرومة. كما تم تقديم قروض ميسرة للمزارعين لدعم الإنتاج الزراعي.

واجهت هذه الإصلاحات تحديات كبيرة من القوى التقليدية التي شعرت بتهديد مباشر لمصالحها، إن الصراع بين الإصلاحات الشهابية والقوى التقليدية يعكس صراعًا أعمق بين مفهومي الدولة الحديثة ودولة الطوائف. لقد حاول شهاب تجاوز هذا التناقض من خلال بناء مؤسسات قوية ومستقلة، إلا أن مقاومة القوى التقليدية والطائفية ظلت تحديًا مستمرًا. أما المحاولات الانقلابية، فقد أظهرت مدى تعقيد البيئة السياسية والأمنية في لبنان، وحاجة الإصلاحات إلى توازن دقيق بين الديناميات الداخلية والتأثيرات الخارجية (الديري ، 1970، ص34).

مقارنة بين سياسات شهاب وشمعون:

فؤاد شهاب	كميل شمعون	المجال
سياسة توازن واستقلالية	انحياز للأحلاف الغربية	السياسة الخارجية
إصلاحات شاملة ومؤسسية	غياب إصلاحات واضحة	الإصلاح الإداري
تقليص الفجوة الاجتماعية	تركيز على النخبة	العدالة الاجتماعية

3-التحديات والمعوقات أمام الإصلاحات الشهابية

أ – الصراع مع القوى التقليدية والطائفية

شهد عهد فؤاد شهاب مقاومة شديدة من القوى التقليدية والطائفية التي شعرت بأن الإصلاحات التي يقوم بها تهدد نفوذها. كان نظام الزعامات التقليدية والطائفية متجذرًا في البنية السياسية اللبنانية، حيث اعتمد العديد من القادة على نفوذهم داخل طوائفهم لتأمين مواقعهم السياسية والاجتماعية.

رأى هؤلاء الزعماء في خطوات شهاب لتقوية الدولة المركزية ومحاولة تقليص تأثير الطائفية تهديدًا مباشرًا لمصالحهم. أدى ذلك إلى ظهور معارضة قوية للإصلاحات، شملت رفض محاولات

تحسين كفاءة الإدارة العامة ومقاومة سياسات إعادة توزيع الموارد. كانت هذه المعارضة واضحة بشكل خاص في المناطق التي كانت تخضع لنفوذ زعماء تقليديين، حيث عمدوا إلى تعطيل المشاريع التنموية والعرقلة الإدارية.(أبو صالح، 1998، ص 40 وما بعدها).

ب – الانقلابات والمحاولات المناهضة

بالإضافة إلى التحديات الداخلية، واجه شهاب محاولات انقلابية كانت تهدف إلى زعزعة استقرار الحكم. من أبرز هذه المحاولات انقلاب الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1961، الذي استهدف النظام اللبناني وشكل تهديدًا مباشرًا لمشروع شهاب الإصلاحي (ربّاط، 2002، ص 871).

على الرغم من فشل المحاولة، إلا أنها أبرزت هشاشة النظام السياسي اللبناني والتحديات الأمنية التي واجهها شهاب في سبيل تعزيز الاستقرار. كانت المحاولة الانقلابية دليلًا على أن الإصلاحات لم تكن محصنة من التدخلات الخارجية أو الانقسامات الداخلية.

السياسة الخارجية في عهد شهاب

أ – العلاقة مع الجمهورية العربية المتحدة

شكلت العلاقة مع الجمهورية العربية المتحدة (الاتحاد بين مصر وسوريا) تحديًا كبيرًا للرئيس فؤاد شهاب. أدرك شهاب أهمية التوازن في التعامل مع مصر بقيادة جمال عبد الناصر، الذي كان يتمتع بشعبية كبيرة في لبنان، خاصة بين الطوائف الإسلامية. سعى شهاب إلى تبني سياسة الحياد الإيجابي، حيث دعم القضايا العربية المشتركة دون الانحياز الكامل إلى أي طرف.

كان لقاء شهاب بعبد الناصر عام 1959 على الحدود اللبنانية–السورية محطة مهمة في تاريخ العلاقات بين البلدين. ساهم هذا اللقاء في تهدئة التوترات الإقليمية وتعزيز الاستقرار الداخلي، حيث أكد شهاب على احترام السيادة اللبنانية مقابل عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبنان. كان هذا التفاهم أساسًا لتوطيد العلاقة مع الجمهورية العربية المتحدة خلال تلك الفترة (الجسر،1998، ص 405 – 406)

ب – **موقف لبنان من الأزمات الإقليمية**

اتسمت سياسة شهاب الخارجية بالحذر والمرونة في التعامل مع الأزمات الإقليمية. في ظل صعود تيارات القومية العربية والانقسامات السياسية في المنطقة، حرص شهاب على تبني موقف متزن يحمي لبنان من الانزلاق في صراعات خارجية.

على سبيل المثال، حافظ شهاب على علاقات جيدة مع كل من الدول الغربية والجمهورية العربية المتحدة. هذا التوازن سمح للبنان بلعب دور الوسيط في بعض القضايا الإقليمية دون أن يصبح طرفًا في الصراعات. كما تجنب الانخراط في تحالفات عسكرية أو سياسية قد تؤثر على استقرار لبنان الداخلي (أبو خاطر، د. ت، ص76)

4 – الإرث السياسي للرئيس فؤاد شهاب

أ – تقييم الإصلاحات الشهابية

كانت الإصلاحات التي قادها الرئيس فؤاد شهاب بمثابة نقطة تحول في تاريخ الدولة اللبنانية، حيث وضعت الأسس لبناء مؤسسات حديثة تسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة. وعلى الرغم من التحديات، تمكن شهاب من تنفيذ إصلاحات بنيوية طالت قطاعات متعددة، مثل القضاء والتعليم والإدارة العامة.

ركزت هذه الإصلاحات على تقليص الفوارق الاجتماعية وإعادة توزيع الموارد بشكل أكثر إنصافًا. كما ساهمت في تعزيز ثقافة القانون والنزاهة في الإدارة العامة. ومع ذلك، فإن نجاح هذه الإصلاحات لم يكن دائمًا بالشكل المأمول بسبب مقاومة القوى التقليدية وصعوبة تحقيق التوافق الوطني الكامل (كبّارة، 1993، ص 695).

ب– أثر الشهابية على السياسة اللبنانية بعد 1964

استمر تأثير الشهابية على السياسة اللبنانية حتى بعد انتهاء ولاية فؤاد شهاب. فقد ألهمت أفكاره وإصلاحاته جيلًا جديدًا من السياسيين الذين حاولوا متابعة النهج نفسه في بناء الدولة وتعزيز الاستقرار. كما أثرت الشهابية في النقاشات السياسية حول دور الدولة في تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية(كبّارة، 1993، ص 697).

لكن مع مرور الوقت، تراجعت بعض المكتسبات التي حققتها الشهابية بسبب تصاعد نفوذ الزعامات الطائفية وضعف الالتزام بالإصلاحات. ورغم ذلك، لا تزال تجربة فؤاد شهاب تُعتبر نموذجًا للإصلاح والقيادة الحكيمة في ظروف معقدة ومليئة بالتحديات.

5 – الجيش اللبناني قبل شهاب

قبل تولي فؤاد شهاب الرئاسة، كان الجيش اللبناني يفتقر إلى التنظيم الفعّال والدور الوطني الموحد. تأسس الجيش اللبناني رسميًا في عام 1945 بعد جلاء القوات الفرنسية، ولكنه ظل يعاني من ضعف التجهيزات، التدخلات السياسية، والانقسامات الطائفية التي حالت دون تطويره كمؤسسة وطنية قادرة على حماية البلاد.

6 – دور فؤاد شهاب في تطوير الجيش

فؤاد شهاب، الذي شغل منصب قائد الجيش اللبناني منذ عام 1945 وحتى انتخابه رئيسًا للجمهورية عام 1958، كان له دور محوري في بناء الجيش اللبناني كأحد أعمدة الدولة الحديثة. ركز على تعزيز هيكلية الجيش وإبعاده عن التجاذبات الطائفية والسياسية. أبرز إنجازاته في هذا المجال شملت:

إعادة هيكلة الجيش:

1. وضع شهاب خططًا لإعادة تنظيم الجيش من خلال تشكيل وحدات عسكرية متوازنة تعكس التنوع الطائفي اللبناني، مما ساعد في تعزيز الهوية الوطنية للجيش.
2. أُعيد توزيع القيادات العسكرية على أسس الكفاءة بدلاً من المحاصصة الطائفية.

تعزيز التدريب والتسليح:

1. عمل شهاب على تحسين مستوى التدريب العسكري من خلال إرسال بعثات من الضباط اللبنانيين إلى دول أجنبية مثل فرنسا والولايات المتحدة.

2. تم تحديث المعدات العسكرية للجيش، حيث سعى شهاب للحصول على دعم خارجي لتزويد الجيش بأسلحة حديثة وتقنيات متطورة.

الحياد العسكري:

أصر شهاب على إبقاء الجيش خارج الصراعات السياسية، خاصة خلال الأزمات الداخلية مثل ثورة 1958. رفض شهاب استخدام الجيش كأداة قمع ضد المعارضة، مما عزز مكانته كقائد وطني يتمتع بثقة مختلف الأطراف.

إنشاء الأكاديمية العسكرية:

في عهده، أُنشئت الأكاديمية العسكرية في لبنان لتكون مركزًا لتدريب الضباط وتأهيلهم. ركزت الأكاديمية على تعزيز روح الانضباط والاحترافية لدى الضباط، بعيدًا عن الانتماءات الطائفية(الجسر، 1998، ص40).

7 – الجيش خلال رئاسة شهاب (1958–1964)

بعد انتخابه رئيسًا، واصل شهاب دعمه للجيش كأداة أساسية لحفظ الاستقرار الداخلي. أهم ما ميّز هذه الفترة:

دور الجيش في استقرار البلاد:

1.2.1 خلال أزمة 1958، لعب الجيش دورًا حاسمًا في منع تفاقم الصراعات الطائفية. تبنى شهاب سياسة عدم الانحياز لأي طرف، مما ساعد على تهدئة الأوضاع.

1.2.2 حرص على أن يكون الجيش ضامنًا للأمن الوطني وليس أداةً بيد السلطة السياسية.

تعزيز دور الجيش في التنمية:

وجه شهاب الجيش للقيام بدور تنموي في المناطق النائية، مثل بناء الطرق والجسور، مما عزز من ارتباط الجيش بالمجتمع اللبناني.

العلاقة مع القوى الإقليمية والدولية:

استفاد شهاب من الدعم الأمريكي في إطار مبدأ أيزنهاور لتطوير الجيش اللبناني، دون أن يسمح بتحويله إلى أداة تخدم المصالح الأجنبية (كفوري، 2012، **ص 464**).

8 – التحديات التي واجهها الجيش في عهد شهاب

رغم الإنجازات، واجه الجيش اللبناني تحديات كبيرة في تلك الفترة:

التدخلات السياسية:

ظل بعض القادة السياسيين يحاولون التأثير على الجيش لتحقيق مصالحهم الخاصة، ما شكّل تهديدًا لوحدته.

الانقسامات الطائفية:

على الرغم من جهود شهاب لتوحيد الجيش، إلا أن الانقسامات الطائفية ظلت تؤثر على بنيته بشكل غير مباشر.

الموارد المحدودة:

ضعف التمويل مقارنة بجيوش الدول المجاورة جعل تطوير الجيش عملية بطيئة نسبيًا.

الخاتمة

إن عهد الرئيس فؤاد شهاب يشكل محطة محورية في التاريخ السياسي اللبناني، حيث كان جهده الإصلاحي محاولة جادة لتأسيس دولة مؤسسات تسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز المواطنة في ظل نظام سياسي واجتماعي مليء بالتعقيدات الطائفية والإقليمية. كان لتوجهه المتوازن وحياديته في إدارة الأزمات دور بارز في تهدئة الأوضاع السياسية والاجتماعية، كما أن رؤيته الإصلاحية عكست إرادة لبناء دولة قوية وقادرة على مواجهة التحديات.

لقد أظهرت سياسات شهاب مدى الحاجة إلى تحديث مؤسسات الدولة وتعزيز الكفاءة والشفافية في إدارتها، وهو ما تحقق جزئيًا من خلال إصلاحات إدارية بارزة مثل إنشاء مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي. ومع ذلك، واجهت هذه الإصلاحات عقبات كبيرة نتيجة مقاومة القوى التقليدية والطائفية، مما أبرز التحديات المستمرة أمام مشاريع الإصلاح في لبنان.

على الصعيد الخارجي، نجح شهاب في تبني سياسة متوازنة حافظت على استقرار لبنان وسط صراعات إقليمية ودولية محتدمة. أما داخليًا، فقد أسهمت جهوده في تقليص الفجوة الاجتماعية، لا سيما من خلال مشروعات تنموية شملت تحسين البنية التحتية والتعليم والصحة.

المصادر والمراجع

1. أبو صالح، عباس: الأزمة اللبنانية عام 1958، في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة، الدار العربية للمنشورات، بيروت، 1998.
2. أبو خاطر، جوزف: لقاءات جمال عبد الناصر – في صميم الأحداث (مذكرات)، تقديم شارل حلو، دار النهار للنشر ش م ل، بيروت (لبنان) دون تاريخ.
3. الأنباء، جريدة الحزب التقدمي الاشتراكي، بيروت، السبت 21 تشرين الأول/ أكتوبر 1961.
4. البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشتها في مجلس النواب 1926 – 1984، المجلد الأول 1926 – 1966، إعداد وتحقيق يوسف قزما خوري، مؤسسة الدراسات اللبنانية.
5. تويني، غسان: سر المهنة وأسرار أخرى (المجلّد المصوّر)، دار النهار للنشر، بيروت، 1995.
6. الجسر، باسم: فؤاد شهاب، مؤسسة فؤاد شهاب، 1998، (دون مكان).
7. جنبلاط، كمال: حقيقة الثورة اللبنانية، لجنة

تراث الشهيد، 16 آذار 1978.

8. الديري، الياس: فؤاد شهاب السابق الباقي العائد، ملف النهار 1970 رقم (1) (34 صفحة).

9. ربّاط، أدمون: التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري، ج 2، تعريب حسن قبيسي، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 2002.

10. شاهين، سمير: سنوات الجمر، ذكريات من الصحافة والسياسة مطابع المتوسط، بيروت، 2003.

11. كبّارة، نواف: الشهابية مشروع بناء الدولة في لبنان 1958 - 1970 في كتاب: لبنان في تاريخه وتراثه بإشراف عادل إسماعيل، مركز الحريري الثقافي، أبحاث وتوثيق، ج 2، بيروت، 1993.

12. كفوري، توفيق أنيس: الشهابية وسياسة المواقف، سنة 1980، دون مكان.

Sources and References:

1. -Abu Saleh, Abbas: The Lebanese Crisis of 1958, in Light of Documents Revealed for the First Time, Dar Al-Arabiya for Publishing, Beirut, 1998.

2. -Abu Khater, Joseph: Gamal Abdel Nasser's Meetings – In the Heart of Events (Memoirs), Introduction by Charles Helou, Dar Al-Nahar for Publishing S.A.L., Beirut (Lebanon), undated.

3. -Al-Anbaa, Progressive Socialist Party Newspaper, Beirut, Saturday, October 21, 1961.

4. -Lebanese Ministerial Statements and Their Discussion in the Parliament 1926-1984, Volume One 1926-1966, Prepared and Investigated by Youssef Qazma Khoury, Lebanese Studies Foundation.

5. -Tueni, Ghassan: The Secret of the Profession and Other Secrets (Illustrated Volume), Dar Al-Nahar for Publishing, Beirut, 1995.

6. -Al-Jisr, Bassem: Fouad Chehab, Fouad Chehab Foundation, 1998, (no place).

7. -Jumblatt, Kamal: The Truth of the Lebanese Revolution, Martyr's Heritage Committee, March 16, 1978.

8. -Al-Deiri, Elias: Fouad Chehab, the former, the remaining, the

returning, Al-Nahar file 1970 No. (1) (34 pages).

.9 -Rabbat, Edmond: The Historical Formation of Political and Constitutional Lebanon, Vol. 2, translated by Hassan Qabisi, Lebanese University Publications, Beirut, 2002.

10 .- Shahin, Samir: Years of Embers, Memories of Journalism and Politics, Mediterranean Press, Beirut, 2003.

11 .- Kabara, Nawaf: Chehabism, the State-Building Project in Lebanon 1958-1970 in the book: Lebanon in its History and Heritage, supervised by Adel Ismail, Hariri Cultural Center, Research and Documentation, Vol. 2, Beirut, 1993.

12 .- Kfoury, Tawfiq Anis: Chehabism and the Politics of Positions, 1980, no place.